

---

ولن نجد تصورا يقرنا من النموذج العقادي في الشعر، كالذي نجده في حديث العقاد نفسه عما يسميه «الموضوعات الشعرية» في تقديمه لديوانه : «عابر سبيل» وهو الديوان الذي يستحق منا - نحن قراء شعر العقاد المعاصرين - كل الاهتمام والحفاوة لأنه يضم بين دفتيه جوهر شعر العقاد وخصوصيته المتميزة في الإبداع الشعري. فهو الديوان الذي يكشف لنا عن وعي العقاد بما هو شعري، وعن تجاوزه لما يسمي بالمعجم الشعري بالمعنى الذي أكثر الرومانسيون الغربيون ونقادهم من الحديث عنه في كتاباتهم، وهي كتابات تتبني جميعها فكرة أن الشعر تعبير عن المشاعر.

فالعقاد يرى أن إحساسنا بشيء من الأشياء هو الذي يخلق فيه اللذة ويبث فيه الروح ويجعله معني شعريا تهتز له النفس أو معني زرياً تصرف عنه الأنظار وتعرض عنه الأسماع، وكل شيء فيه شعر إذا كانت فينا حياة أو كان فينا نحوه شعور.

ويرى أن كل ما نخلع عليه من إحساسنا ونفيض عليه من خيالاتنا ونتخلله بوعينا ونبت فيه من هواجسنا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضوع للشعر، لأنه حياة وموضوع للحياة.

ويفجر العقاد ثورته الشعرية الكبرى في ديوانه «عابر سبيل» عندما يقرر أن «عابر سبيل» يرى شعرا في كل مكان إذا أراد : يراه في البيت الذي يسكنه وفي الطريق الذي يعبره كل يوم، وفي الدكاكين المعروضة، وفي السيارة التي تحسب من أدوات المعيشة اليومية ولا تحسب من